منوعات

MEDIA

تسلل متواصل

قالت شركة مايكروسوفت ليل الخميس، إن نفس جهاز المخابرات العسكرية الروسية الذي اخترق أنظمة الأميركيين الديمقراطيين الإلكترونية في عام 2016 حاول اقتحام أنظمة الكمبيوتر لأكثر من 200 منظمة بما في ذلك حسابات أحزاب سياسية ومستشارين. وذكرت الشركة أن هذه الجهود هي على ما يبدو جزء من زيادة أوسع في استهداف الحملات السياسية الأميركية والجماعات ذات الصلة. وقال توم بيرت، نائب رئيس مايكروسوفت في منشور على مدونة الشركة: «ما رأيناه يتوافق مع أنماط الهجمات السابقة التي لا تستهدف المرشحين وموظفي الحملة فحسب، بل تستهدف أيضا أولئك الذين يتشاورون معهم بشأن القضايا الرئيسية». وأضاف أن «معظم محاولات التسلل التي قام بها عملاء روس وصينيون وإيرانيون أوقفتها برمجيات مايكروسوفت الأمنية وتم إخطار الأهداف. لن تعلق الشركة على من قد يكون قد تم اختراقه بنجاح أو التأثير». ولم تقم مايكروسوفت بتقييم أي من الخصوم الأجانب يمثل تهديدا أكبر على نزاهة الانتخابات الرئاسية في نوفمبر / تشرين الثاني. الإجماع بين خبراء الأمن السيبراني هو أن التدخل الروسي هو الأخطر. عارض كبار المسؤولين في إدارة ترامب ذلك، على الرغم من عدم تقديم أي دليل. وقال جون هولتكويست، مدير تحليل المعلومات الاستخباراتية في شركة «فاير آي» للأمن السيبراني، إن «هذه هي الجهة الفاعلة منذ عام 2016، ومن المحتمل أن تدير الأعمال كالمعتاد. نعتقد أن الاستخبارات العسكرية الروسية لا تزال تشكل أكبر تهديد للعملية الديمقراطية».

(أسوشييتد برس)

كجزء من المنظومة، يتعامل الإعلام اللبناني مع الأحداث وفق رؤية أحزاب أو أجهزة أو دول، وهو ما ظهر أيضاً في تغطيته لما بعد انفجار بيروت؛ إذ لم تحز القصص الإنسانية المأساوية على تغطية منصفة أو مهنية

خارج الكادر: سكوب الضحايا ومنصّات المنظومة [2/3]

بيروت ـ **دجى داود**

فتح انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس/ آب الماضي، جميع نوافذ بيروت على مآسٍ لا تُحصى، وقصص لا تنتهي. وبالتوازي، فتح الإعلام اللبناني شاشاته وصفحاته للتغطية، لكنّه وقع مرةً جديدة في فخّ الفوضى والتبعيّة السياسيّة والمنافسة على حساب المهنيّة.

فرضت تأثيرات الانفجار الهائل نفسها على القنوات، لكنّ التغطية الإنسانيّة انتهت قبل انتهاء إزالة الركام من شوارع بيروت، أو العثور على جميع المفقودين. هكذا، باتت الشاشات والمواقع بؤرة للأخبار مغلوطة والاصطفافات سياسية وطائفيّة والتسريبات والتحريض، بل كذلك تبرير الجريمة والتعمية عن الحقائق.

بعد الانفجار، تُرك المواطنون لمصائرهم، ولملموا ركام منازلهم على ضوء الشموع. هنا كانت التغطية الإعلاميّة مكثّفة. ورغم أنّ الإعلام المستقلّ غير موجود في لبنان، لكن تضمّ أغلب القنوات عدداً من الصحافيين المهنيّين. هؤلاء حاولوا نقل الصورة وكشف الفساد الذي أدى لهذه الجريمة المروعة. خرجت تظاهرات غاضبة قُمعت بالغاز والرصاص الحي والمطاطي والخرطوش. استعجلت السلطة السياسية قلب الروايات، واعتبرت الانفجار «فرصتها للنجاة من حصار دولي». استقالت حكومة حسان دياب. وافتُعلت أحداث أمنية طائفيّة في مناطق متعدّدة، لتشتيت الانتباه. وحصل حراك دولي دعماً للمتضررين من الانفجار، وحراك سياسي دولي بقيادة فرنسا منح السلطة سترة نجاة، وأدى إلى تكليف رئيس حكومة جديد. هذا، بعيداً عن ملفات الانهيار الاقتصادي والمالي الذي يعاني منه لبنان أصلاً.

بعد أكثر من شهر على الانفجار، لم يحاسب أي مسؤول، فيما ابتعد الحديث الإعلامي عن مآسي الضحايا والمطالبة بالعدالة لهم.

لكنّ التغطية الإعلامية اللبنانية لانفجار مرفأ بيروت والأحداث التي تلته لم تكُن دائماً منصفة أو مهنية. فيما عانى صحافيون على الأرض للتوفيق بين اضطراب ما بعد الصدمة، ومشاعرهم، والاستمرار في التغطية، بينما كان هناك آخرون، يعاملون الضحايا كسبق صحافي، فينشرون التحريض أو الشائعات، ويمرّرون تبريراتٍ للمتهمين بارتكاب الجريمة، ويسمحون للسياسيين اللبنانيين بتحويل الكارثة إلى ملفّ تراشق وكسب، وفرص.

تقول الباحثة في «المفكرة القانونية»، جويل بطرس: «بدأت قلّة المسؤولية في التغطية منذ اللحظة الأولى لوقوع الانفجار، بدءاً من إرسال وسائل الإعلام إشعارات عبر تطبيقاتها الإلكترونية بأنّ الانفجار وقع قرب بيت الوسط (مقرّ سعد الحريري)، وأنّه ناجم عن مفرقعات نارية، وغيرها من الفرضيات والأخبار المغلوطة؛ وهو خطأ يقع فيه الإعلام اللبناني عند كلّ حدثٍ من هذا النوع». لكنّ هذا «الحدث» كان جريمة تفجير اللبنانيين في بيوتهم، ولم يكن يحتمل كلّ تلك الفوضى أو عدم الدقّة، أو حتى إعطاء مساحة لمسؤولين متهمين بالجريمة، لتبرير أنفسهم. تقول بطرس: «أعطت قناة LBCI الهواء لمدير الجمارك بدري الضاهر فور ورود الأخبار عن انفجار المرفأ. كان الضاهر مسؤولاً مباشراً عن المرفأ، ولم يكن قد خضع للتحقيق بعد. لم يكن يفترض بأيّ قناةٍ إعلامية أن تعطيه مساحةً ليبرر». وترى أنّ المخيف هو مسارعة الإعلام إلى إبراز جميع السياسيين وآرائهم، إذ ترى أنّ ذلك جزء من محاولة تسييس الموضوع وتضييع المسؤوليات. وتشير بطرس التي تعمل في رصد الإعلام، إلى أنّ بعض القنوات استدركت ذلك وأعلنت مقاطعة السياسيين، لكنّها توضح أنّ الخطوة اقتصرت على مقاطعة الخطابات، مع الاستمرار في مقابلتهم في نشرات الأخبار والبرامج.

> بدأت قلة المسؤولية منذ اللحظة الأولى لانفجار المرفأ

عرضت قناة «الجديد» اللبنانية حلقاتٍ وتقارير ومقابلات قام خلال صحافيوها بكشف فساد لمسؤولين في ملفّ انفجار المرفأ، لكنّها في الوقت نفسه كانت تبرز مساحاتٍ واسعة لتسريبات من التحقيق، من دون أي قدرة على التحقّق من صحّتها. تقول بطرس: «أن تُسرّب الأجهزة الأمنية أو القضاء تحقيقات لا يعني صحّتها. كما لدينا تجارب بينها قضية زياد عيتاني (فبركة تهمة العمالة) لتعلّمنا أن لا نصدّق. من يُسرّب تحقيقاً يعني أنّ له أجندات، وأنّ من ينشرها بات ذراعاً لها، ويساهم في التضليل».

فيما كان بعض موالي «حزب الله» يسخرون من الانفجار على مواقع التواصل الاجتماعي، كانت قناة «إم تي في» تحمّل الحزب المسؤوليّة عن الجريمة. تشير بطرس إلى أنّ القناة دخلت فوراً في خطاب تحريضي: «ظهرت كل البروباغندا التي تدين الحزب على القناة، ثم دخلت في خطاب فئوي ضدّ مؤيديه، وهو أمر غير مبرر بالرغم من كلّ المشاكل التي يشكّلها حزب الله». وتشير إلى استغلال سياسي واضح بدا في بعض برامج القناة، كحلقات «صار الوقت» مع مارسيل غانم التي استضاف فيها بعض أهالي الضحايا، إذ بدا أنّ الأسئلة تهدف إلى استغلال التصريحات في مصلحة فريق ضدّ آخر.

في وقتٍ يحتاج فيه الناس لمَن ينقل صوتهم فقط، ويطالب بحقّهم، وصولاً للعدالة، لم يكن الإعلام اللبناني (المقبوض على أغلبه من قبل رأس المال والأحزاب والأجهزة) على قدر المسؤوليّة. تقول الصحافية في جريدة «نداء الوطن»، مريم سيف الدين: «أثبت الإعلام اللبناني أنّه حتى في حال وقوع جريمة بهذا الحجم بحق الوطن وناسه، هو غير مستعدّ لأن يخرج عن ولائه السياسي، ويصرّ على القيام بدور الحامي للسياسيين والفاسدين، حتى بعد ثبوت جريمتهم». لذا، ترى أنّ الإعلام لعب دوراً في تعمية الناس عن حقائق لا تريد الطبقة السياسية أن تُعرف.

وتشير سيف الدين إلى تنسيق واضح بين بعض المؤسسات الإعلامية اللبنانية والسلطة السياسية، تظهر بوضوح عبر فتح المجال بكثافة لخطاب السلطة والتضييق على خطاب الناس. إذ يُسمح لمسؤولين أن يبرروا الإهمال والفساد والمحسوبيات، كما حصل عبر قناة LBCI التي أعطت الهواء لبدري الضاهر بعد الانفجار؛ في ظلّ عدم قيام إعلاميين بمهمّتهم في تصويب النقاش والسؤال عن التحقيقات، لكننا نرى المسؤولين يتحدثون عن «فرص» جلبها الانفجار للبنان بل واستغلال الضحايا، وتخصيص مساحات واسعة لتغطية زيارات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وحتى التحريض، والذي حصل إما مباشرةً أو عبر الحديث عن تمييز بين الضحايا كما حصل على قناة «المنار». ترى سيف الدين أنّ كثافة الأحداث فرضت نفسها أيضاً على الأجندة الإعلامية، إذ لا يمكن لصحافي أن يمتنع عن تغطية اشتباكات في منطقةٍ ما، لكنّها تُدرج ذلك في خانة خطط السلطة للتعمية عن الانفجار ودفع اللبنانيين لـ«تغيير الحديث»، عبر افتعال أحداث متعددة، بينها إشكالات أمنية. وتقول: «هناك إشغالٌ للإعلام في أحداث أخرى، بعضها مفتعل. لم تعد القصص تأخذ حجمها الطبيعي في التغطية. بتنا في حالة من أخبار متعددة سريعة».

في الوقت نفسه، ترى سيف الدين أنّ الحصول على تصريحات من مسؤولين، «بعيداً عن جوّ المصادر ونقل روايات الأجهزة»، هو نوعٌ من المساءلة الإعلامية، «فعندما نرى شباباً متطوّعين متروكين في أماكن خطرة من دون أن تكون القوى الأمنية تقدّم خبراتها التي يدفع لها اللبنانيون أجرها، وعندما يكون هناك أهالٍ يناشدون التفتيش عن أبنائهم، أو أن لا يقدّم الجيش معلومات عن المفقودين في ظلّ استلامهم حكم بيروت بحال الطوارئ، هنا يجب كصحافيين أن نسألهم ماذا فعلوا». لكنّها تشير إلى أنّ المشكلة أن لا معلومة وأنّ أغلب الإجابات تأتي على شكل ذرائع، فهنا يعود الصحافي إلى مشاهداته فقط. وتضيف: «لكنّ غياب المعلومات يعني أن لا عمل أصلاً. هذا يرينا مدى إجرام السلطة. هناك جريمة ارتكبت بتفجير بيروت، وبعده ارتكبت جرائم أخرى تثبت حجم إجرام هذا النظام، إذ إنّه ليس قادراً فقط على قتل الأشخاص في بيوتهم، بل إنّه غير مستعدّ لإنقاذهم أو انتشالهم ويتركهم لمصيرهم».

فتح الهواء على مصراعيه لكل الخطابات (حسين بيضون)

هلع جديد

خيّم الهلع والذعر على أهالي العاصمة اللبنانية، إثر حريق جديد شبّ في مرفأ بيروت، الخميس، بعد شهر وستّة أيام على انفجار 4 أغسطس/ آب، الذي حصل بعدما اندلع حريق في العنبر رقم 12 الذي كان يحتوي على أطنان من نيترات الأمونيوم.

وفيما لا يزال اضطراب ما بعد الصدمة من انفجار الرابع من أغسطس/ آب، يُثقل حياة اللبنانيين، أتى الحريق الكبير أمس الذي خلّف سحابةً سوداء كبيرة فوق بيروت ليزيد من رعب ناسها. ونشر لبنانيون على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً للحريق، كذلك نشروا قصصاً حدثت معهم أو مع قريبين منهم تظهر حجم الصدمة، إذ قام كثيرون بتهيئة أنفسهم وأوراقهم للهرب حال وقوع انفجار، وفتحوا النوافذ خوفاً من تحطّم الزجاج، فيما اختبأ أطفال وغادر موظفون شركاتهم، وحلّت الزحمة في الشوارع. وانتشرت وسوم #مرفا_بيروت و#Beirut و#حريق_المرفا و#الدفاع_المدني على لائحة الأكثر تداولاً، فيما كتب كثيرون تعابير «تروما» و«صدمة». ودعا اللبنانيون إلى محاسبة المسببين لانفجار مرفأ بيروت، معتبرين أنّ عدم محاسبتهم ينعكس رعباً يومياً عليهم.

وتساءل المعلقون عن أسباب الحريق، وإن كان مفتعلاً أو لا، مشيرين إلى سيناريوهات كالمطالبة بالتأمين أو حرق أدلة الانفجار السابق. واعتبر كثيرون أنّ ما يحصل تدنيس آخر لموقع الجريمة التي أدّت إلى قتل أكثر من 190 شخصاً وإصابة 6 آلاف بجروح، وحصار الكثيرين في صدمة. ودعوا إلى محاسبة المسؤولين عن الحريق اليوم، خصوصاً أنّه أتى بعد رعب حصل، أول أمس الثلاثاء، إثر حريق آخر ناجم عن ردم بقايا مخلفات الانفجار الذي وقع بتاريخ الرابع من أغسطس/ آب الماضي في بؤرة لتجميع النفايات.

فعالية

تنتهي بعد ساعات فعاليات الدورة الـ 77 من مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي «لا موسترا»، إذْ نجح المهرجان بانضباطه وتفوقه رغم الهلع والخطر اللذين يرافقان فيروس كورونا

مهرجان فينيسيا السينمائي
الأمل تحت سماء البندقية

محمد هاشم عبد السلام

بعد ساعات قليلة، يختم «مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي (لا موسترا)» دورته الـ77 (2 ـ 12 سبتمبر/ أيلول 2020. الأيام السابقة مرّت من دون مشاكل تُذكر، ما يعني أنّ الدورة هذه نجحت، بجدارة واستحقاق. الظروف والملابسات المرتبطة بها خطرة للغاية. لكنّ، بناءً على المعطيات، يجوز وصفها بالاستثنائية. دورة دخلت تاريخ المهرجانات السينمائية بحقّ، كما أنّها ستبقى في الأذهان. وهذا ليس لأنّها «دورة كورونا والكمامات» (أو أي مُسمّى آخر)، بل لأنّها أساساً دورة نجاح وتفوّق، ودرسٌ في التحدّي والانضباط، والقدرة على تجاوز المخاطر.

فـفريق عمل «مـهـرجـان فـينـيـسـيـا السينمائي»، في دورة هذا العام، حاول حدث سينمائي كبير يُنعقد منذ نهشّي وباء كورونا المستجدّ، قدّم مثلًا يُحتذى في حُسن التنظيم والإدارة، والالتزام الصارم بالتعليمات وطرق السلامة والوقاية، والتقيّد بتنفيذ البروتوكول الصحي عملياً؛ مُمهّداً بذلك السبيل أمام المهرجانات السينمائية، المحلية والدولية، لإقامة دوراتها المقبلة من دون خوفٍ من تفشّي إصابات بين الجمهور، أو الاضطرار إلى حَجر أيّ ضيف، مع تذليل العقبات كلّها.

من ناحية أخرى، أوجد الأمل، الذي منحه نجاح «لا موسترا الـ77»، تحدّيات ضخمة وكثيرة، سيتعيّن على أيّ مهرجان سينمائي السير على خطاها، لإنجاح دورته وإكمالها من دون مشاكل وعوائق. فإلى جانب تدابير السلامة الصحية، وأساليب مُختلفة من التأمين والوقاية للضيوف، حتى قبل سفرهم من بلدانهم، هناك حجم الإنفاق على البروتوكول الخاص بتنفيذ هذا كلّه، الذي بلغ، حتّى يوم الافتتاح، 600 ألف يورو.

من التدابير الموضوعة شهادة تؤكّد عدم إصابة كلّ ضيف بالفيروس، واختبارات

> بسبب قيود السفر حضر هذه الدورة نصف عدد الحضور المعتاد

الحرارة، والحجز الإلكتروني للتذاكر بالاسم ورقم المقعد، منعاً لاصطفاف الناس أمام الصالات، وسهولة تتبّع أيّ مُصاب والجالسين إلى جواره، والتزمت التام بخصوص ارتداء الكمامات أثناء العروض، وتنبيه المخالفين في عتمة الصالات، والتقيّد بالتعليمات المُشدّدة بضرورة ردّ التذاكر أو إلغاء الحجز إذا قرّر مُشاهدٌ عدم حضور العرض لأي سبب. في هذا الإطار، يُذكر أنّ أحدهم حجز 48 تذكرة، لكنّه لم يحضر سوى 6 مرّات فقط، فسُحبت البطاقة منه. كما تدخّلت إدارة المهرجان مع وزارة الخارجية الإيطالية لتسخير كلّ الجهود الدبلوماسية الممكنة، بهدف تسهيل سفر المخرج المكسيكي ميشال فرانكو، المشارك في المسابقة الرسمية بفيلمه الأخير «نظام جديد»، والمخرجة الصينية آن هوي، الحاصلة على «الأسد الذهبي التكريميّ» لإنجازها المهني، بعد أنْ منعتهما سلطات الطيران في بلديهما من السفر.

إلى جانب هذا، اعتمدت إدارة المهرجان تغييرات في بُناه التحتية واللوجستية، للتغلّب على مُشكلة تحقيق المسافات الآمنة، بالتزام الحدّ الأقصى لعدد المُشاهدين في الصالات، مُضيفة 8 شاشات أخرى، فبلغ عدد الشاشات التي تعرض أفلام المهرجان 18، علماً أن لدورة العام الماضي 10 شاشات فقط، ما أدّى إلى زيادة الإنفاق المالي بمليون يورو، كتكلفة لتأمين الشاشات الإضافية. رغم هذا، فالأرقام المُعلنة قبل بدء الدورة الأخيرة ليست نهائية، وفقاً لما أعلنته إدارة «مؤسّسة البينالي» (المُشرفة على المهرجان)، مع تأكيدها على أنها تضع في حساباتها نفقات تتعلّق بمُستجدات طارئة خلال أيام الدورة تلك، على أنْ تُعلن الأرقام النهائية بعد انتهائها.

تأمّل الأرقام السابقة يوضح كَمّ الإنفاق الذي تكبّدته «مؤسّسة البينالي»، مع التنبّه إلى أنّه، رغم التكاليف الباهظة، حضر هذه الدورة نصف عدد الحضور المُعتاد تردّده على أيامها في الأعوام السابقة، بسبب قيود السفر. نظرة سريعة على بعض الأرقام تُفيد أنّه تمّ إصدار 5 آلاف بطاقة اعتماد لصحافيين من مختلف الفئات، ولأهل الصناعة والطلاب والجمهور، مُقارنة بـ12 ألف بطاقة أصدرها المهرجان العام الماضي. بطاقات الصحافة بلغت 850 بطاقة للصحافة الإيطالية، و450 للصحافيين الأجانب. رقمان هزيلان، مُقارنة بأرقام الدورات الماضية. أما عدد المقاعد المُتاحة في مختلف الصالات، فبلغ 4500، بينما كان 6 آلاف في العام الماضي. وخلال الأسبوع الأول، بيعت 20 ألف تذكرة، أيْ أقلّ بـ22 ألف تذكرة عن رقم الأسبوع الأول أيضاً من دورة العام الماضي.

يُشار إلى أنّ عدد الأفلام تراجع (55 ـ 60 فيلما هذا العام)، لإتاحة أكبر قدر ممكن من العروض الآمنة، كما قال المدير الفني للمهرجان البيرتو باربيرا (1950)، المُنتهية ولايته بعد هذه الدورة. لكن هذا غير مؤكّد، إذْ لا يُعرف لغاية الآن إنْ كان سيتمّ التجديد له في أكتوبر/ تشرين الأول 2020، لفترة ثالثة تمتدّ 4 أعوام، أو أنّه سيتقاعد. وأكّد باربيرا أنّ عدد الأفلام «معقولٌ جداً»، ما أتاح لروّاد المهرجان مُشاهدة أكبر قدر من الأفلام، من دون خشية فقدان الكثير منها، بسبب تداخل مواعيد العروض.

عشية انتهاء الدورة الـ77، تُطرح أسئلة عدّة: إذا استمرّ تفشّي «كورونا» فترة طويلة، تمتدّ إلى العام المُقبل، فهل ستتأجّل دورات المهرجانات السينمائية، كـ«كانّ» و«كارلوفي فاري» وغيرهما؛ أو سيُطبّق نموذج «فينيسيا»، بقواعده المفروضة والناجحة، التي يُمكن أنْ تُحتذى، لحُسن التنظيم؟ وماذا عن مهرجانات العالم العربي، بإمكانياتها المادية واللوجستية المعروفة للجميع؟ والأهمّ من ذلك: هل يُمكن الرهان على وعي الضيوف والجمهور العادي، والالتزام الصارم بالنظام وتدابير السلامة والوقاية؟ وهل تقدر تلك المهرجانات على «ملاحقة» المُخالفين؟

غيرت إدارة المهرجان بعض البنى التحتية واللوجستية من أجل تحقيق المسافات الآمنة (Getty)

غزة مونامور

نال الفيلم الفلسطيني «غزة مونامور» (الصورة) للأخوين طرزان وعرب ناصر إشادة نقدية واسعة ضمن فعاليات الدورة الـ77 من مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي. وتدور أحداث الفيلم في غزة، حيث «عيسى» الصياد الذي يخفي حبه لـ«سهام» التي تعمل خياطة في السوق، إذْ يقرر في النهاية أن يتقدم لها، وفي أحد رحلات الصيد يعلق في شبكته تمثال أثري لإلوه ويقوم بإخفائه في بيته، وتبدأ المشاكل حين تكتشف السلطات وجود هذا التمثال معه.

إضاءة

هل تكفي الموهبة للنجاح؟

استطاع معتصم النهار تحويل فشله في المعهد بحنكة إلى نجاح في التمثيل (فيسبوك)

إبراهيم علي

هل تكفي الموهبة للنجاح؟ سؤال يطرح نفسه دومًا عند نقد أو وصف أداء بعض الفنانين الذين يمتهنون مجال الغناء أو التمثيل، أو حتّى أي موهبة أخرى.

فعلميًا، عرف تاريخ الفن العربي أسماءً كبيرة، تحوّلت مع الوقت إلى أقطاب في الموسيقى والسينما والمسرح، وهي لم تدخل في حياتها أيّ معاهد أو جامعات. وكمثال على ذلك، نذكر الملحّن اللبناني الراحل، فيلمون وهبي، الذي تحول إلى مثال ونموذج في الفنّ، إذ ألّف أبرز وأهم الألحان في منتصف القرن الماضي لمجموعة من المغنين الأوائل، علمًا أنّه لم يدخل أي أكاديمية لدراسة الموسيقى في حياته. يعتقد الكثيرون أنّ المهارة والموهبة كلمتان تدلان على أمر واحد. لكن من جهة أخرى، يؤكّد نقّاد الفن أن المصطلحين يعبّران في واقع الأمر عن خاصيتين مختلفتين يملكهما الفرد، إذ إنّ المهارة تكمّل الموهبة عبر الاكتساب، لا فرق من أين مصدر هذا الاكتساب، لأن الأهم تنمية ذلك، بحسب الدراسات.

قبل أسبوعين، فجّر أستاذ التمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق كفاح الخوص قنبلة حول الممثل الشاب معتصم النهار. وقال الخوص، إن النهار فُصل من المعهد بعد السنة الأولى استناداً للمادة 88 التي تفصل الطالب لانعدام الموهبة. أثار هذا التصريح ردود فعل عنيفة، بين من هاجم الخوص، وبين من اعتبر أنّ ذلك لا يمسّ من حضور ونجاح النهار في السنوات الأخيرة. لكن ذلك لم يقلل من قيمة رأي الخوص الذي سارع إلى الاعتراف بنجاح النهار كمحاولة لرد الهجوم المتوقع عليه، في حين اكتفى النهار برد غير مباشر عبر صفحته على «إنستغرام» وذلك عبر نشر أغنية «نمبر1» لمحمد رمضان. ولا يُعتبر معتصم النهار أول ممثل دخل معهد التمثيل وفشل، واستطاع بحنكة تحويل هذا الفشل إلى نجاح، حتى لو كان هذا النجاح معتمدًا على المظهر الخارجي والإعلام، كما هو الحال في السنوات الأخيرة، لكن النهار استطاع أن يفرض نفسه بين نجوم الصف الأوّل.

في لبنان، معظم الممثلات لم يدخلن معهد التمثيل، أو ما يعرف بمعهد الفنون المسرحية، نادين نسيب نجيم فازت عام 2004 بلقب ملكة جمال لبنان، وحملتها الصدفة إلى عالم التمثيل بعد سنوات قليلة من انتخابها. لكنها طورت نفسها في مجال ما أصبح يُعرف بالدراما العربية المُشتركة، وحصدت جمهوراً عريضاً يتوزع بين الدول العربية لا سيما منها الخليجية. وكذلك الأمر بالنسبة لزميلتها سيرين عبد النور التي خرجت من عروض الأزياء إلى التمثيل بعدما اختارت أن تتحول ممثلة. ويعتبر مسلسل «روبي» لسيرين عبد النور وأمير كرارة ومكسيم خليل، وإخراج رامي حنّا، المسلسل الأول الذي كرسها كممثلة أصبحت تمتلك شهرة عربية على نطاق واسع بعد مشاركتها من قبل في مجموعة من الأفلام المصرية، عرفت بها الجمهور المصري مثل فيلم «رمضان أبو علمين» إلى جانب الممثل محمد هنيدي، والذي حصد جوائز لعبد النور بعد عرضه.

الواضح أن القضية تثير جدلاً واسعًا اليوم في سورية، خصوصاً بعد تباهي مجموعة من الممثلين السوريين في السنوات الأخيرة بأنهم خريجو معهد الفنون المسرحية، وذلك لشد العصب أمام المنافسة خصوصاً في الدراما العربية المشتركة والمنافسة التي تحوّلت إلى تقاذف إعلامي في الحوارات التلفزيونية، والتي تسجل نسبة ردود مرتفعة في تصنيف المواهب بين الفنانين أنفسهم، وكذلك التفاعل مع التصاريح عبر المواقع البديلة المفتوحة أمام الجمهور.

> حملت الصدفة ملكة جمال لبنان، نادين نجيم إلى عالم التمثيل

استعادة

«أوروبا وودستوك»... عندما انتهى حلم شباب الثورات عام 1970

برلين ـ العربي الجديد

كان ماتياس فانك يبلغُ من العمر 19 عامًا فقط في صيف عام 1970. عاش فانك مع والديه بالقرب من مدينة نورنبرغ الألمانية. لقد حقق حلمه الذي كان حلمًا مشتركًا لجميع الشباب في جيله آنذاك: شراء سيارة «فولكس فاغن» قديمة مقابل 300 مارك ألماني، والتوجّه جنوبًا مع صديقته وصديقه. سافر الهيبيّون الثلاثة الصغار عبر جنوب فرنسا على متن سيارتهم التي سمّوها «ماجيك باص» Magic Bus. في إسبانيا أخبرهما شخصان فرنسيّان عن مهرجان موسيقي. إذْ كان من المفترض أن تعزف فرق مهمة على جزيرة وايت بالقرب من الساحل الإنكليزي الجنوبي، كجيمي هندريكس مثلاً. نظر فانك إلى أصدقائه، وقال: «يجب أن نذهب إلى هناك». فقرروا السفر إلى إنكلترا بسيارتهم.

استجاب الكثيرون لهذه الدعوة، حتّى أن عبارة القناة الإنكليزية من كاليه إلى دوفر كانت مليئة بالهيبيين من القارة الأوروبية. في جزيرة وايت، كان المشهد خلابًا، بحر من الناس، مئات الآلاف من الشبان والشابات. في جنوب منطقة المهرجان المستطيلة، ترتفع تلة مصنوعة من الكثبان الرمليّة، وخلفها يقع الشاطئ.

في إسبانيا، سمع أدى شرودر أيضًا عن المهرجان، كان الطالب البالغ من العمر 17 عامًا يشعر بالملل عندما قرأ إعلانًا عن مهرجان New Musical Express، مع برنامج رهيب من الفنانين، كهندريكس وفرقة «الأبواب» وجوني ميتشل وريتشي هافينز وغيرهم. سافر شرودر إلى باريس مع صديق له، ومن هناك إلى الجزيرة. يتذكر: «الحجم الهائل للمهرجان، وكأنّ العالم يتكوّن فقط من الشباب».

كان هذا المهرجان فعليًا من أكبر وأكثر مهرجانات الهيبيز فوضى في التاريخ، حتّى أنه أكبر من المهرجان الذي جرى في نيويورك قبل عام. وهو مهرجان أسطوري بسبب الأفلام والتسجيلات التي وثّقته، والحاضرة حتّى الآن. جاء ما لا يقل عن 600 ألف إنسان أو 700 ألف إنسان إلى جزيرة وايت! لا أحد يعرف الرقم الصحيح حقًا، ولكن أكّد بائعو التذاكر أنهم لم يشهدوا مهرجانًا بهذا الحجم على الإطلاق. افتتح أوّل يوم للمهرجان في يوم الأربعاء 26 أغسطس/ آب عام 1970، وغنّت فرقة Judas Jump في اليوم الثاني غنّت فرقة Supertramp، والتي كانت قد أصدرت ألبومها الأول للتو، ثم جاء الفنان البرازيلي جيلبيرتو جيل، الذي سحر الجمهور بدائه. زادت كثافة الجمهور يوم الجمعة. في يوم السبت، دخل المسرح جوني ميتشل ومايلز ديفيس وكانهما يدخلان معبدًا يونانيًا قديمًا.

لم يكن لجيمي هندريكس حظّ في ليلة يوم الأحد، إذ اشتعلت النيران في جزء من سقف المسرح. بعدها جاء ليوناردو كوهين بصوته الرثائي وفرقته الوديعة، وحسّن الأجواء قليلاً. كان آخر شخص صعد إلى المسرح في هذا المهرجان هو الشخص الذي قال أوّل كلمة فيه، ريتشي هافينز، إذْ اختتم المهرجان بكلمات: «حرية.... حرية».

حاولت مجموعات اختراق سور المهرجان مرارًا وتكرارًا، لكن دون جدوى. من لم يكن يمتلك ثلاثة جنيهات إسترلينية كي يدفع رسوم المهرجان، كان يقف على تلّة من الكثبان الرملية المواجهة للشاطئ، حيث كانت تسمح بإطلالة ممتازة على المهرجان. نظمت قبل مهرجان جزيرة وايت مهرجانات أخرى لموسيقى الروك التي يعشقها الهيبيز. في آب/ أغسطس عام 1969 حضر المهرجان الذي أقيم في نيويورك 150 ألف شخص. إذْ ظهر بوب ديلان لأول مرة بعد ثلاث سنوات من إصابته بحادث دراجة نارية.

ولكن المهرجان الذي أقيم في جزيرة وايت كان أكبر من كلّ شيء متوقع. إذْ كان خلاصة التوجّهات الفوضوية وعودة أوروبا إلى أفكار العدالة الاجتماعية، ومقاومة هيمنة الرأسمالية، وهذه كلها شعارات أساسية في ثورات مايو/ أيار الطلابية التي ضربت القارة عام 1968. الفوضوي المعروف، والذي طرد من فرنسا بكاملها، ولاحقًا من حزب الخضر أيضًا، دانيي كوهن بنديت، أحد أهم رموز الحركة الطلابية، كان حاضرًا في هذا المهرجان، يخيم على التلّ ويستمع إلى الموسيقى. ولكن كثيرين يعتبرون هذا المهرجان، نهاية فترة الستينيات، فترة الحركات الشبابية والأحلام الطوباوية.

> فشل عرض جيمي هندريكس بسبب اشتعال النيران في سقف المسرح

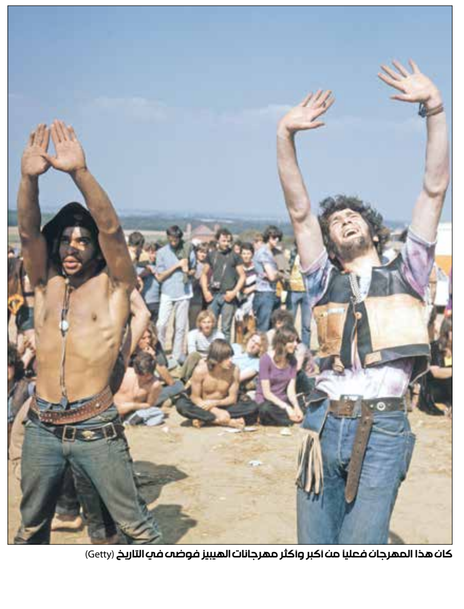
كان هذا المهرجان فعليا من اكبر واكثر مهرجانات الهيبيز فوضى في التاريخ (Getty)

حول العالم

دراسة: انخفاض أعداد الحيوانات بمقدار الثلثين بآخر 50 سنة

أشارت دراسة حديثة إلى أن أعداد الحيوانات قد انخفضت بين عامي 1970 و2016 بنسبة 68 بالمئة في جميع أنحاء العالم، وهذا ما يهدد تنوع الحياة على الأرض

لندن ـ العربي الجديد

وفقًا لدراسة حديثة، انخفض عدد الحيوانات في جميع أنحاء العالم بشكل ملحوظ على مرّ العقود، إذْ نال الانخفاض من حوالي 21 ألف مجموعة من الطيور والثدييات والأسماك والبرمائيات والزواحف بين عامي 1970 و2016. وبلغ مستوى الانخفاض حوالي 68 بالمئة! تُشير التقرير هذه السنة من قبل منظمة WWF وجمعية لندن لعلم الحيوان. وقال مدير المؤسسة المسؤولة عن الحفاظ على الطبيعة، كريستوف هاينرش: «نفقد تنوع الحياة على الأرض».

ويكشف التقرير أنّ الأعداد قلت أكثر من الرقم الذي أكده تقرير آخر نشر عام 2018. وأكثر الحيوانات التي انخفض أعدادها، كما ذكر التقرير، هي الغوريلا التي تعيش في الأراضي المنخفضة في الكونغو، والسلاحف جلدية الظهر في كوستاريكا، وسمك الحفش في نهر اليانغستي، وهي حيوانات مهددة بالانقراض الكامل. في ألمانيا على سبيل المثال، أكثر الحيوانات المهددة بالانقراض هي طيور الحجل، والتي تتأثر بتزايد أعداد السكان بشكل عام. وبسبب صعوبات الدراسة والرصد، لم يتضمن التقرير أي معلومات عن كل أنواع الحشرات. ووفقًا لهاينرش فإنّ البيانات المذكورة في التقرير هي مأخوذة من أكثر من 4 آلاف مصدر من مناطق قارية ومناخية مختلفة، من الغابات والمياه العذبة والصحاري والبحار والمحيطات.

ويؤكد التقرير أنّ السبب الأساسي وراء هذا الانخفاض هو الإفراط في استخدام البيئة والاحتباس الحراري. وأكثر الأماكن تضررًا هي أميركا اللاتينية والتي فقدت حوالي 90 بالمئة من حيواناتها. في أوروبا، تبلغ نسبة الانخفاض 25 بالمئة، وهي قيمة جيّدة نسبيا مقارنة بالمناطق الأخرى. وأكد هاينرش أنّ أكثر البيئات التي تتعرض إلى خسارة في حيواناتها ليست الغابات المطيرة كما يُشاع، بل هي الأراضي الرطبة والمستنقعات، إذْ يبلغ متوسط الخسارة فيها حوالي 80 بالمئة. أمّا الأسباب المباشرة لهذا الأمر فهي معروفة، المياه التي تؤخذ من هذه المستنقعات من أجل الزراعة والري، أو بناء مشاريع السدود من أجل توليد الطاقة الكهربائية. إذْ إنّ السد، كما يقول هاينرش، يغير من البيئة المحيطة لكل الأسماك والكائنات التي تعيش في المكان الذي يُقام فيه السد.

من جهة أخرى، يشير التقرير إلى انخفاض خطير جدًا في الكائنات الدقيقة التي تشكل «البنية التحتية للحياة» أو «أساس الحياة»، وهي الكائنات الدقيقة التي تزود التربة بالمواد الغذائية وتنظم الفيضانات الضخمة بالأوكسجين، لأنّ «التربة ليست مجرد رمل ميت»، التربة هي نظام حياة متكامل يعمل فيه عدد هائل من الفطريات والديدان، والتي تشكّل معاً أساس الزراعة التي ناخذ منها طعامنا. ووفقًا للتقرير فإنّ الإجراءات المضادة لهذه الصيرورة ممكنة، ودعا إلى ثلاثة تدابير مهمة وعاجلة من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه: المزيد من المحميات الطبيعية، واستخدام أكثر عقلنة وترشيدا للأراضي الزراعية، ووقف تغيّر المناخ. وهذه تحديات كبيرة جدًا. وأكد التقرير أن الإجراءات المضادة يمكن أن تحقق نتائج ممتازة، إذْ أمكن إيقاف انخفاض أعداد طيور نسر البحر في ألمانيا بعد اتخاذ تدابير حماية خاصة.

تعتبر الغوريلا من أكثر الحيوانات المهددة بالانقراض على سطح الأرض (Getty)